سـورة الإخـلاص

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٤

سبب نزول سورة الإخلاص :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، البخارى فى تاريخه ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن خزيمة ، وابن أبى حاتم فى السنة ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الأسماء والصفات » ، عن « أبى بن كعب » رضى الله عنه ت ٣٠ هـ :

« أن المشركين قالوا للنبى ﷺ : يا « محمد » انسب لنا ربك فأنزل الله : « قل هو الله أحد » السورة ١هـ (١) .

سـورة الفلق والنـاس

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق : ١ - ٥]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس : ١ - ٦]

سبب نزول السورتين :

* أخرج « ابن مردوية ، والبيهقى » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ و« عائشة » أم المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ :

« أنه كان غلام من اليهود يخدم النبى ﷺ فدست إليه اليهود فمازالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبى ﷺ :

-وهى ما يتساقط من شعر الرأس عند مشطة - وعدة من أسنان مشطة ، فأعطاها اليهود فسحروه فيها ، وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له « لبيد بن أعصم » ثم دسها فى بئر ،

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٧٠٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٤٠٢ وأسباب النزول للواحدى صـ ٥٠١ أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٥٢ .

فمرض رسول الله ﷺ ولبث ستة أشهر فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه . والآخر عند رجليه . فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه : ما بال هذا الرجل ؟ قال : هو مطبوب : أى : مسحور .

قال : ومن طبه : أى : ومن سحره ؟ قال : « لبيد بن أعصم » اليهودى .

قال : وبم طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة . قال : وأين هو ؟

قال : فى بئر كذا تحت الصخرة التى يوقف عليها ويستقى من البئر . فانتبه رسول الله ﷺ مذعوراً وقال يا عائشة : أما شعرت أن الله تعالى أخبرنى بدائى ؟ .

ثم بعث النبى ﷺ « عليا ، والزبير ، وعمار بن ياسر » إلى البئر فرفعوا الصخرة فإذا تحتها : مشاطة رأس النبى ﷺ وبعض أسنان من مشطه . وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر . فأتوا به النبى ﷺ . فأنزل الله السورتين المعوذتين وهما إحدى عشر آية على عدد تلك العقد .

وأمر الرسول ﷺ أن يتعوذ بهما .

فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ﷺ خفةً إذا حلت هذه العقدة . حتى إذا حلت العقدة الأخيرة قام النبى ﷺ كأنما نشط من عقال .

وجعل « جبريل » عليه السلام يرقى رسول الله ﷺ فيقول : باسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك ، من حاسد وعين . الله يشفيك » اهـ (١) .

* تم ولله الحمد والشكر تصنيف :

الروايات الصحيحة فى أسباب نزول القرآن الكريم .

* أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يوفقنى دائما لخدمة كتابه إنه سميع مجيب .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وصلَّ اللهم على سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبة أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٥٢ .

الخـــاتمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : قد تم بعون الله وتوفيقه تصنيف كتابى هذا : (فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن) .

وذلك أثناء قيامى بالتدريس فى كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية الشقيقة .

وذلك يوم الجمعة الخامس من شهر المحرم سنة ١٤١٩هـ الموافق أول مايو سنة ١٩٩٨م .

* أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يتقبل منى هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب وصل ٱللهمَّ على سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

خادم القرآن والعلم

أد/محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه آمين